

أحمد
فؤاد
نجم
صور من
الحياة
والسجن
تنسيق جمال حتمل
أبو عبدو البغل
https://facebook.com/groups/abuab/

صور من الحياة والسجن

أحمد فؤاد نجم



تقديم

بقلم الدكتور سهير القلماوي

في هذه المجموعة الصغيرة من الأزجال التي ينشرها المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، يحس القارئ أن برعما يتفتح في عالم الزجل بقوة وإيمان وإصرار . لقد خاض المؤلف تجربة مريرة، فإذا التجربة تفتح هذا البرعم على نار الألم والحزن، وفي السجن البارد المظلم – حيث تموت كثير من الآمال، وتذوي مظاهر الحياة – اكتسب البرعم حرارة من قلب معذب، فإذا هو ينضج على الألم والندم، وفراق الأبناء، والزوج والأحباب، كما ينضج على آمال الشعب وتطلعه إلى المستقبل.

في هذه المجموعة نرى صوراً من الحياة وأخرى من السجن، ولكنها كلها تصور روحا شابة لابن من أبناء الشعب الأصليين يرى الحياة من حوله بأفراحها وأحزانها، فينفعل بها، ثم يرى السجن بقسوته فينفعل به، وإذا المزيج من كل هذا صرخة حارة تريد الحياة، بل تريدها حرة كريمة.

يصور أحمد فؤاد نجم الحياة في السجن بأسلوب بسيط هين، هو أسلوب الزجال ولمسات منتقاة، وينتخب ألفاظا من قاموس الواقع والمتحدثين، فإذا الصورة تنبض بالحياة الطلقة الحرة، تطابق الفن وتحافظ على الأمانة للواقع. ففي السجن "سجان" هو رجل صديق. وفيه "مدير" ترفع إليه طلبات المسجونين وتظلماتهم، وكثيرا ما يستجيب في كرم لها (طلب لمبه) وفي السجن رفاق قد لا يتجاوب شعوره معهم في عمق خارج السجن، ولكنهم في داخله أخوة لطول العشرة ووحدة الأزمة.

ولكن في السجن شقاء هو الشوق إلى ما في خارج السجن من حياة تكسوها أضواء الحرية بكل جمالها وطيبها. حياة الجماعة وحياة الأسرة. ووجوه حبيبة تطل على ظلام السجن وجوه الابن (بابا) والابنة (بنتي) والزوجة والأم (عيد الأم) وخارج السجن مواسم وأعياد تلقي ظلالا كئيبة على جدرانه، ولكنها تفجر في صدر المسجون حرقة وألما "سجين يخاطب العيد" والعيد يذكر بالأهل وبالأم وهي نقطة الارتكاز وعماد الأسرة فيناجي السجين "أمه في العيد".

ولكن في السجن بعض الحياة، فهذه مجلة ينشر فيها قصيدته "عيد الأم" فينال عليها جائزة ويكرمه مدير المنطقة فينطلق الشاب يتغنى بالمناسبة. ويأتي "عيد القيامة" وفي السجن أخوة مسيحيون فيهنئهم بالعيد.

وهذه مدة السجن تنتهي، وغدا يخرج السجين إلى الهواء الطلق، إلى الحياة، إلى الأحبة، ولكن ألم يألف هذا السجن؟ ألا يحس الرهبة والخوف لمواجهة الحياة من جديد؟ ماذا بها مما سيرحب به؟ وتتفجر العواطف المضطربة بشعر يودع فيه السجن (الوداع) و "بخواطر قبل الإفراج" وهناك "بلبل" يغني، فلتغن يا بلبل وهناك شروق ولكن ما بال السجين ليس فرحا كل الفرح، وهذا هو يؤكد لنفسه "أنه فرحان" ولكن أحقا هو فرحان؟

وما يكاد يخرج من السجن حتى يلقي الظلال السود التي مدها على حياته، وإذا أبواب العمل تقفل في وجهه. نعم إلى حين، ولكن من كان يدريه أن هذا الشقاء إلى حين؟ وهنا ينفجر في أزمته تلك بأحسن قصائده "صحيفة الفيش".

والشاعر إنسان، وكل إنسان يفجر الحب في نفسه معاني كثيرة، وتمر بالمحب ساعات فرح وساعات آلام، وأشد هذه الآلام آلام الفراق. والسجين خير من جرب آلام الفراق، وآلام الفراق أكثر ما يفجر الشعر عند المحبين، وإذا شعر أحمد فؤاد نجم الغزلي يفيض بشكوى الهجر، ولكنه يفيض أيضاً بالحب السعيد وبالشوق وبالغزل، يعتمد على الحركة والحدث أكثر مما يعتمد على الوصف المادي للصور الصامتة.

فهو في عزلة يتحرك في سرعة، فهذه "حكاية قلبين" و "لقاء" و "بعد هجرك" و "يا ضيّ العين" و "كفاية". وهو أحيانا في قصته يكرر الموقف البارز بعد كل خطوة والموقف حركة كما نرى، ففي لقاء يكرر و "اتقابلنا" ولا يكرر وصفا جامدا أو إحساسا من زاوية الوصف وحدها.

ولعل أبرز ما في هذه المجموعة إيمان الزجال بالشعب وبالكفاح، واستبشاره بالمستقبل وهو لا يؤمن بذلك عاطفيا فحسب، وإنما هو واثق عقلا بما يريده الشعب وبالطريق الذي سيوصله إلى ما يريد، ففي قصيدته طريق الكفاح يكرر "أنا الشعب ماشي وراسم طريقي" ويتجلى إيمانه بالشعب في سخط على من ابتزّوا عرقه واستحلوا جهده "الأرض" كما يتجلى في حب لأفراده ولعادتهم ولحياتهم البسيطة القوية.

"أحمد غريب" و "زفة العروس" حيث نحس نبضات قلب الشعب قوية طيبة خيرة. ولا ينسى إخواننا له من العرب وإخواننا من الإفريقيين يخرجون مثله من سجن رهيب، وما زالت أغلالهم عالقة بأقدامهم تعوق حركتهم الحرة. "صرخة أفريقيا".

وهكذا نجد في هذا الديوان موهبة أصيلة تتنسم عبير الانطلاق نحو الآفاق لتحلق فيها. موهبة متفاعلة بما حولها متعمقة ما في نفسها محاولة بهذا وذاك أن تخرج لنا صورا من الحياة ولا أريد أن أذهب مع المؤلف فأقول: وصورا من السجن؛ لأن صور السجن عنده كانت مفعمة بالحياة مشربة بالأمل معبأة بالثورة والسخط في طريق السلام والبناء لا طريق التدمير والتخريب؛ لذلك أراها كلها صورا من الحياة: الحياة بأفراحها وأتراحها وأزماتها وتطلعاتها. ولعل الشاعر وقد صحح وضعه في الحياة وأجد من ظروفه اليوم ما يغذي ملكته، ويفجر شعره، ويغني تعبيره عن الحياة، فيخرج لنا دواوين كلها صور من الحياة.

حكاية هذا الديوان

يااه: كل هذا الألم في كتاب واحد؟!

ومع هذا كان هذا الكتاب هو الباب الملكي لدخولي إلى عالم الشعر والشعراء.. عالم أكثر رحابة، وأيضا أكثر تعقيدا من عالم السجن الضيق المحاط بالأسوار والحراس الشداد والغلاظ.

صور من الحياة والسجن مع هذا كان هو القشة التي تعلقت بها هربا من الضياع النهائي..

ولقد كان يوم ١١ مايو سنة ١٩٦٢م هو موعد إعلان ميلاد صور من الحياة والسجن في الملحق الأسبوعي لجريدة الأهرام.

دوى في العنبر ب بسجن أرميدان صوت: انتبااه.. كانت الزنازين لم تفتح أبوابها بعد في هذا الصباح.. وسارع المساجين في إخفاء الممنوعات انتظارا للتفتيش، وفجأة دار المفتاح في باب الزنزانة الكبيرة رقم ١٦ – ٤ وانفتح الباب عن مدير السجن اللواء إبراهيم عزت ومعه المأمور – الأديب – الرائد سمير قلاده غطاس، وخلفهم الصول عوض والشاويش عبد الغفار، واتجهوا جميعا نحوي خلف المدير الذي وضع يده على كتفي وهو يقول:

– مبروك.

– الله يبارك في سعادتك.

فقال مبتسما:

– إنت عرفت؟

– طبعا ما أنا إفراجي النهارده.

– لأ إفراج إيه! أنت ما قريتش الأهرام؟

فقلت:

– أصل الواد بتاع الجرايد لسه ما عداش من هنا

وضحك المدير فضحك الشاويش مش عارف ليه؟! وناولني المدير ملحق الأهرام وأشار إلى الخبر الأدبي الذي يقول:

– في مشروع مسابقة الكتاب الأول، فاز ديوان صور من الحياة والسجن للشاعر أحمد فؤاد نجم.. ولم أقرأ ما بعدها وسمعت صوت المدير يأتي من بعيد:

– دلوقتي أنت حطيت رجلك على بر الأمان

وخرج الكتاب – البكري – إلى الناس ليوزع مجانا بمعرفة مجلس الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، وقد عرفت فيما بعد أن "صور من الحياة والسجن" أثار معركة أدبية في لجنة الشعر بالمجلس؛ لأن الأستاذ عباس محمود العقاد والشاعر عزيز باشا أباظه والشاعر مش عارف مين وقفوا ضد طبع الديوان على نفقة الدولة؛ لأنه مكتوب باللغة العامية، وهم يرون أن الشعر يكتب باللغة الفصحى وإلا فلا!

فتصدى لهم كل من عمنا العظيم بيرم التونسي والأستاذ محمد فريد أبو حديد، والدكتوره سهير القلماوي واستطاعوا أن ينتزعوا النصر النهائي فيصدر هذا الديوان الشقي انتصارًا للغة الشعب، مبدع الكلام وأعظم المتكلمين.

ونسيت هذا الديوان، وأصدرت مجموعة كبيرة من الدواوين لاقت نجاحات متوالية لم يلقها هذا الديوان.

وذات ليلة دخل عليَّ الصديق خالد عبد الله وفاجأني بهذا الديوان الذي ظننت أنه اختفى إلى غير رجعة بعد أن تحول إلى ورق لف عند الطعمجية ومقالي اللب والبقالين.

شكرًا للصديق خالد عبد الله على العثور على "صور من الحياة والسجن" وشكرًا للقارئ الذي سيتحمل "صور من الحياة والسجن".

أحمد فؤاد نجم

مقدمة

الحياة.. هذا اللغز الغامض الذي حير الأفهام.. متى وكيف ولماذا بدأ؟ وأين ومتى وكيف ينتهي؟

الحق أن هذه الأسئلة الحائرة سوف تظل تتراقص في الفضاء دون أن نجد لها الجواب الصحيح.

صحيح أننا الذين نصنع الحياة، ولكن هل معنى ذلك أننا نسيّرها حسب هوانا؟ كلا.. فالواقع أننا نصنع الحياة بتوجيه من الحياة نفسها، فنحن نمشي ونقف ونأكل ونتكلم ونضحك ونبكي، وبذلك نصنع مظاهر الحياة، بيد أننا لا نفعل ذلك بمحض اختيارنا!! أعني أن أيامنا لا يستطيع خلق الظروف التي تضحكه أو تبكيه، وإنما نحن نضحك ونبكي حسبما تقتضي الظروف التي تحيطنا بها الحياة نفسها.

إننا صور من الحياة تتحرك وتتابع، تجيء وتذهب، ولكن بعض هذه الصور يترك أثرًا عميقًا في ضمير الحياة.

ونحن كجزء من الحياة نتأثر بما تتأثر به الحياة نفسها، ونكون في مجموعنا كل الحياة.. نحن كذلك، تحفر بعض الصور خطوطها على صفحات نفوسنا، بحيث تصبح قطعة منها.

ومن على صفحة نفسي أنقل هذه الصور التي ما زال أثرها باقيا على ضميري.. فإلي الصور التي تتكون منها الحياة أقدم "صور من الحياة".

أحمد غريب

\- ١ -

أحمد غريب في حنته
جدع ومالي هدمته
يكسب كتير من شغلته
لكن يحب الفنجره

*

كان أصله شغال طعمجي
في محل طه الحلوجي
صبح معلم كفتجي
والحال معها متيسره

*

عربية حلوه محندقه
من كل ناحية مزوقه
والراديو فيها شوف بقى
عروسة واقفة منوره

*

ساعتين ليلاتي وقفته
يبيع وتجبر وجبته
ويروح يكمِّل سهرته
بهدوم نضيفه مزهره

*

يلقى الصحاب مجتمعين
عند ابن خالته حسين أمين
ريس عموم البنايين
والجوزه دايره مبكره

*

ياخد مكانه باحترام
بعد التحية والسلام
ينصت في غاية لنسجام
للي حصل واللي جرى

*

وعم جودة يقول لهم
على كل حاجة تهمهم
عن لنجليز وحكمهم
وعن حريق القاهرة

*

وبعد سهره مجلجلة
يقود دماغه مصلله
يروح بولاق أبو العلا
بيتهم في درب المندره

*

تفتح له حالا والدته
أول ما تسمع خبطته
يخش يلقى فرشته
نضيفه حلوه معطره

*

وف ليلة من بعد العشا
ضمن الكلام والدردشه
قالت له عندي في مهمشه
عروسه حلوه صغيره

*

حلاوة فاقت حدها
لا قبلها ولا بعدها
أما الحسب فجدها
عباس بتاع الكزبره

*

أنا اتفقت مع امها — بُكره حنطلب يدها
الضهر حنكون عندها — ومعانا خالتك سكره

*

وبعد قولها وشرحها — ضحك حماده وقال لها
سيبي الحكاية لوقتها — ليه بس يا امه مبدره

*

يا امه الجواز مش ليّ أنا — أنا أصلي غاوي الجدعنه
سيبيني قيمة كام سنه — بلا جواز بلا مسخره

*

الست عيشه أم اسماعين — ساكنه في درب الشماعين
وجوزها جاد عبد المعين — شغال تمرجي معتبر

*

ومخلفه سمعه وكمال — وعروسه سموها دلال
البنت إيه في الجمال — طلعتها أجمل م القمر

*

شبان حارتهم كلها — يتمنوا نظره منها
الكل طالب يدها — بس النصيب بس القدر

*

صبحت دلال مبدره — مسح وغسيل في المندره
والست عيشه محضره — أكل الضيوف المفتخر

*

والطبله في إدين العيال — بيغنوا يوم خطبة دلال
جالها العريس ابن الحلال — والحاره سمعت بالخبر

*

وشويه والبيت اتملا — نوسه وخديجه وفلفله
وثريا بنت أبو العلا — ونفيسه محمود الدكر

*

مبروك يا خالتي أم دلال — مبروك عليها ابن الحلال
عقبال سي سمعه وسي كمال — دا اليوم ده هو المنتظر

*

زغروطه حلوه يا بنات — وسمعونا الأغنيات
عقبال خطوبتك يا عنايات — إنت وبنات الشيخ قمر

*

دلال يا حته سكره — يا شمعه قايده منوره
يا ورده حلوه صغيره — خطيبك اجمل م القمر

*

والطبله طالت والغنا والإنتظار يومه بسنه
الست عيشه من هنا خافت وحست بالخطر

*

يا فضيحتي فات وقت الغدا ولا جوش يا بت يا سيده
يا خوفي تشمت العدا يا دي النكد يا دي الكدر

*

والطبله بطل دقها وام اسماعين زاد همها
لكن دلال بان فرحها والمولى يعلم بالخبر

*

والليله فاتت في الخناق ومنين حيصل الوفاق
وعيشه وقفت عالطلاق لكن سي جاد بس انتظر

-٣-

ومرت الأيام قوام وبعد بيجي نص عام
في الموسكى وف قلب الزحام كانت دلال ويا امها

*

والموسكى زحمه يا مغيث
بالصدفه شافوا أم العريس ويومها كان يوم الخميس
راحوا قوامك يمها

*

كانت مقابله يا سلام
من غير سلام ولا كلام الردح فيها كان تمام
ألفاظ محرم ذكرها

*

يا وليه يا عديمة الشرف
بقى د كلام؟ جتك القرف أصلك خلاص بان وانعرف
ميلتي بنتي ويختها

*

قالت لها أم احمد غريب
دنا حالي يصعب عالغريب يا أم اسماعين كفاية عيب
وحكايتي بطول شرحها

*

يوم ما اتفقنا عالفرح
أحمد طلع م البيت سرح من يومها وأنا قلبي انجرح
ما رجعش تاني بعدها

*

من يومها فاتني لوحدتي
لا حد شايف دمعتي أقاسي وعدي وقسمتي
ولا حد عارف سرها

*

الست عيشه دمعها
سكتت كده وبصت لها قوام جري على خدها
غلبتها طيبة قلبها

*

قالت لها ولا تسألي

شبانه جوز أم علي
لا تفكري ولا تزعلي
كان غاب كتير ورجع لها

*

ابنك كبير يا منجده
وحياة مقام السيده
ما هوش كده ولا كده
ربك قوام حيحلها

*

ودلال تقول يا عمتي
لازم تكوني ف زفتي
الليلة ليلة دخلتي
بيكي حيكمل حسنها

*

سكينه مزعت جنبها
كتمت همومها في قلبها
عشان عروسة ابنها
وقالتها غصبن عنها

*

مبروك يا حلوه دخلتك
ويديم عليكي بهجتك
يا رب تمم فرحتك
من قلبي والله قلتها

*

ستين يمين حلفوه لها
وعشان تريح رجلها
وخدوها غصبن عنها
عربيه كارو لجلها

*

البيت في درب الشماعين
مفتوح لكل المعزومين
نمرة تمانيه واربعين
والزينه حاجه ما فيش كده

*

نور الكهارب أبّهه
دي لمبه حمره وجنبها
حاجه بديعة ف شكلها
ألوان كتير من ده وده

*

والزفة ماشيه بانتظام
والحور على الصفين زحام
منظر تلمه العين قوام
ليلى وصفيه وسيده

زفة العروس

يا شمعه قيدي ونوّري — يا فرحه زيدي واكبري
وانتي يا ليلة عمرنا — هاتي هناكي وكتري

يا شمعه قيدي ونوري
ست العرايس كلها — الورد زاين خدها
والشمع غني وقال لها — ميلي يا حلوه واخطري

يا شمعه قيدي ونوري
السعد كله والهنا — ضلل علينا كلنا
والفرح جانا وقال لنا — مين اللي عايز يشتري

يا شمعه قيدي ونوري
زغروطه ياللا يا بنات — وسمعونا الأغنيات
يا رب تمم بالبنات — وبالبنين تبكّري

ج

يا شمعه قيدي ونوري
ست العرايس يا دلال — الحسن زانك والجمال
والعقل زادك بالكمال — حتشرّفي وتعمري

يا شمعه قيدي ونوري

-٦-

أم احمد قاعده في الفرح — وعقلها فاتها وسرح
أما الفؤاد اللي انجرح — جرحه ما حدش يعلمه

*

إزاي يا ناس حالي وصل
وشويه والعريس وصل — للغلب ده وازاي حصل
* والكل قاموا يسلموا

بصت له حالا عرفته
صرخت وقامت مسكته — أول ما بصت بمته
* والناس شافوها يلّموا

إبني ضنايا ضمني
كده برضه يا احمد بعتني — إيه اللي خلاك سبتني
* خليت جيراني اتكلموا

أحمد سكت والدمع قال

أنا روحي يا امه في إيد دلال   كلام كتير عالخد سال

*   وانتوا ما كنتوش تعلموا

سامحيني يا امه واصفحي

دنتي ما ترضيش تجرحي   وحطي نفسك مطرحي

*   في الحب قلبين سلموا

قالت له امه يا غبي

دنا كل قصدي ومطلبي   ما هي دي العروسة والنبي

تعيشوا لي وتسلموا

فرحة الختام

دقوا الدفوف حنوا الكفوف الليلة
خلوا الحبايب يعملوا هليله

دقوا الدفوف

مبروك علينا السعد ده والفرحه
يا رب تمم بالهنا طوالي
وانتي يا حلوه ياللي تحت الطرحة
الله يصونك من عيون عزالي

دقوا الدفوف

أجمل عريس اختار عروسه جميلة
شوفوا الجمال ازاي بقى متجمع
زغروطه يا للا يا بنات العيلة
خلوا اللي حاضر واللي غايب يسمع

دقوا الدفوف

خلوا اللي قال الحب ما بيجمعش
بشوف جمال الفرحه جوه عنينا
يسمع غنانا واللي ما بيسمعش
بيجي بشوف الحنة ماليه إدينا
دقوا الدفوف حنوا الكفوف الليلة
خلوا الحبايب يعملوا هليلة

ختام

إلى الذين لن يقدّر لهم أن يروا تلك الصورة القائمة؛ صورة السيد الذي يملك الأرض بما عليها ومَن عليها. وصورة العبد الذي يمتزج عرقه ودمه بتراب الأرض الطيبة، ومع ذلك يعيش محروما من خيراتها. إلى الأجيال القادمة أهدي هذه الصورة.

فلاح يخاطب إقطاعياً

إنت مين وابن مين — يا اللي نايم في الحرير
يا للي بتاكل كلابك — شيء ما يحلم به الفقير
إنت مش آدم أبوك؟ — والفقير برضك أخوك؟
ولاّ أهلك علموك — إنك أنت شيء كبير؟

*

الحرير اللي أنت نايم فيه بتاعي — واللي غازل كل فتله فيه صباعي
والنعيم اللي أنت عايش تحت ظله — كل ده من صنع إيدي.. من دراعي
إنت مخلوق من رخام — واحنا من طين البرام؟
ولا يعني شيء حرام — لو يساويك الفقير؟

*

ترمي خيري للكلاب وابني جعان — وابن اخويا انهد حيله وعضمه بان
واللي أدهى فوكس نايم عا السرير — وامي واختي ملقحين جنب الحيطان
الكلام ده يرضي مين — النظام ده ف أنهو دين؟
فهموني يا مسلمين — عقلي شت ورح يطير

*

زهرة القطن اللي مصت دم خالي — حبة القمح اللي هي قوت عيالي
خير بلدنا اللي بعرقنا رويناه — تاخده إنت تبعتره ف سهر الليالي
يبقى فيه العدل فين — لما قوت العيلين
تاخده مني ف غمض عين — فين يا ناس عرق الأجير؟

*

أرض أبويا.. أرضنا واحنا صحابها — اعصروها تلاقوا دمي بين ترابها
انبشوها تلاقوا عمي جنب جدي — عضمتين وبيشهدوا عااللي اغتصبها
أرض ابويا وخيرها ليّ — مش لشلة بلطجية

جدّي قاللي الكلمة ديّ   قبل ما يروح الغفير[1]

[1]) المقصود جبانة الغفير.

طريق الكفاح

منذ مئات السينين وهو صامد، وتكالبت عليه كل العوامل والظروف فلم تستطع أن تنال من عزيمته، أو تغير معدنه أو تمسخ من شخصيته.

لقد انصهر أكثر من مرة في بوتقة المحن، وكان في كل مرة يخرج صلب العود، نقي المعدن، متجدد العزيمة. كل قوى الشر التي على الأرض كم تجمعت ضده! وكم وجهت إليه من ضربات الحقد المجنونة ثم عادت تجرّ أذيال الهزيمة والعار وهو يشيعها بنظرات السخرية والاستهتار!

يا له من مارد جبار! ويا لهم من أغبياء صغار!

لقد أخرجوا له كل ما في جَعبتهم من ألاعيب صبيانية يقصدون تخويفه، فكان يتسلى بإلقاء النظرة الساخرة منهم وهم يلعبون كأطفال صغار.

فإلي معدنه الأصيل النقي؛ إلى عزيمته الفولاذية، إلى شبابه المتجدد؛ إليه هو، إلى صانع المعجزات، إلى مصدر السلطات، إلى ماضيه المجيد وحاضره المليء بالكفاح، إلى مستقبله المبشر بالنجاح، إلى الشعب الذي يشرفني الانتماء إليه.. أهدي هذا العمل المتواضع.

طريق الكفاح

أنا الشعب ماشي وراسم طريقي

سلاحي كفاحي وعزمي صديقي

أنا الشعب ماشي وراسم طريقي

*

بداية طريقي صلابة وكفاح　　كفاح أقوى منه شبابي وعزيمتي

نهاية طريقي عارفها.. نجاح　　يتوج كفاحي ويعلا بكرامتي

ولو جوعوني كفاحي غذايا　　ولو عرقلوني عزيمتي معايا

عزيمه تحطم وتبني الجبال　　عرفها عدوي في يوم القتال

ماشي لآخر طريق الكفاح　　مصمم مسلح بأمضى سلاح

معالم طريقي أساعد صديقي

أنا الشعب ماشي وراسم طريقي

بداية طريقي صلابة وكفاح　　كفاح أقوى منه شبابي وعزيمتي

نهاية طريقي عارفها.. نجاح　　يتوج كفاحي ويعلا بكرامتي

ولو جوعوني كفاحي غذايا　　ولو عرقلوني عزيمتي معايا

عزيمه تحطم وتبني الجبال　　عرفها عدوي في يوم القتال

ماشي لآخر طريق الكفاح　　مصمم مسلح بأمضى سلاح

معالم طريقي أساعد صديقي

أنا الشعب ماشي وراسم طريقي

*

أنا الشعب ماشي وراسم طريقي

أمالي سلام ومحبه ومصانع　　سلام للبشر في جميع الوجود

ودخان مداخن وتاجر وصانع　　ودنيا من الحب مالهاش حدود

أشارك وأبني في صرح الحضارة　　بعلمي وفني ألبي الإشارة

أنا الشعب صانع وجودي بعزمتي　　بكدي بعرقي بروحي بدمي

ماشي لآخر طريق الكفاح　　مصمم مسلح بأمضى سلاح

معالم طريقي أساعد صديقي

أنا الشعب ماشي وراسم طريقي

حكاية قلبين

مره زمان
وأنا سهران
سهر الحب ليلتها معايا
قاللي حكايه
كان يا ما كان

***

كانوا قلبين والناس شاهدين
متعاهدين
زي الفرح ولون الحنه
دايما دايما متواعدين

***

بيتقابلوا ويصونوا الود
والعزال على باب الجنه
كانوا واقفين
زي الشوك حوالين الورد
شافوا الحب وعرفوا غلاوته
بين قلبين
داقوا الود ولجل حلاوته
بقوا حبيبين

***

شبت نار الغيرة عليهم
شفت لهيبها جوه عينيهم
واتفقوا العزال على فكره
من قساوتها تبكّي القلب
قالوا: نفرّق بينهم بكره
وندوّقهم نار الحب

***

القلبين ماكنوش داريين
بالعزال ولا باللي قالوه
كانوا هايمين في نعيم الحب
عصفورتين في الهوى طايرين
كل كلام الناس نسيوه
مش فاكرين غير كلمة حب
سكت الحب وبقى يتأمل

وأنا بسمع له وابص عليه
شفت دموعه ماليه عنيه
قلت كفاية يا حب كفاية
ما تكملشي.. ما تفرقشي
دنا مجروح وجراحي معايا
ما بتدبلشي.. ولا ترحمشي

***

وحياتك وجمال معانيك
ما تعذبش قلوب دابوا فيك
جمّع دايما فرّح دايما
واسعد كل الناس وياك
دنت حبيبنا وملو قلوبنا
ضي عنينا يا حب فداك

أنا والدنيا والناس

أنا بقول الزجل والكل عارفيني
حتى الطيور عالشجر إسألها عن فني
الإمري والكروان والبلبل النشوان
بتقول كلامي أنا ساعة ما بتغني
***
بيني وبين دنيتي دم وعداوة وتار
جارت على قمستي والهم أصبح جار
وشفت منها العجب من غير سبب ألوان
والدهر بيّا غدر مع إني مش غدار
***
طفولتي كانت شقا فجر الحياة كان ليل
اليُتْم فيها التقى ويّا الأسى والويل
اتجمعوا كلهم على حضرتي الغلبان
حرموني طعم الهنا وهدُّوا مني الحيل
رضعت طعم الألم ومرارة الحرمان
وساروا ويّا الدما في العِرْق والشريان
معرفش إيه السبب ومنين حنان قلبي؟
وازاي أنا اشرب أسى واسقيه لغيري حنان
***
طول عمري قلبي كده طيِّب ماهوش قاسي
يزعل عشان دا ودا في المحنه ويواسي
والقاه وأنا في بلوتي يفرح مع الفرحان
ما شفت غيري شرب ولا مره من كاسي
***
الصبر مني اشتكى ولا عدش راضي بي
لا العين بترضى البكا ولا حد داري بي
بنام على شكوتي واكتمها في قلبي
واداري نار شمعتى راضي بتعذيبي
***
طبعي أحب الصفا واعلّم الجهال
واجري ورا المعرفة لو حتى في الأدغال
والحق له منزله عندي ما تتقدر
واحمي الضعيف م القوي مهما أشوف أهوال
بيني وبين الهنا ما طرق الحداد

أمشي له خطة أنا يبعد لي هو بلاد
الدنيا حالها كده تدي اللي مش عايز
أما اللي يطلب غنا الفقر بالمرصاد
***
الدنيا حالها عجب وماشيه بالمقلوب
القرش فيها غلب واللي عداه مغلوب
سجدوا له زي الصنم أصبح إله قادر
يكتب كلام انكتب ويغيّر المكتوب
***
شفت الجباه تنحني للمال وصاحب المال
هامات رجال تنتني بقى دا كلام ينقال!
وشفت يا حسرتي عالم أديب فنان
ما حد بيه علشان فقير الحال
***
عمري اللي فات وانقضى ضيعته عالخلان
والعزم مني مضى أساعد الإخوان
وأقابل السيئة بالصفح وأسامح
دا الشر مهما على أوطى من الإحسان
غلبي انكتب والسبب حوّا وأفعالها
حوًا سبب محنتي ياللي بتسعى لها
إمشي في طريقك عدل وان شفتها حوّد
إوعي تميل يمها لتروح ضحية لها
***
أعيش واحب واميل واهوى الجمال مطبوع
مع إني حظي قليل في الشكل والموضوع
بيقولوا شكلي غلط طيب وحعمل إيه؟
الصنعة مش صنعتي أنا زيهم مصنوع
اللي وهب للناس الحسن على ألوان
خلقني ولا نسنساس في جنينة الحيوان
هو اللي رايد كده وأنا بإيدي إيه؟؟
الغلطة مش غلطتي دي حكمة الفنان

لقاء

إتقابلنا بعد ما طال الغياب واتعاهدنا عالرضا بعد العتاب

والهوى رفرف علينا

بالمحبة والأماني

والوداد يوم ما التقينا

انكتب له عمر تاني

واتقابلنا

يوم لؤانا غنت الأطيار معانا والزهور عالغصن رقصت في الخميله

والحبايب من جمال ساعة صفانا نسيوا نار البعد والفرقة الطويلة

واللي باقي بعد ما اتجدد هوانا يا حبيبي نحيي أيامه الجميلة

بالوداد الحلو تاني

والمحبة والأماني

دا الهنا يوم ما التقينا

انكتب له عمر تاني

واتقابلنا

يا للا نحكي للقمر غنوة لؤانا نملا نوره بالمحبة والوداد

أنا فاكر لما شاف أيام هنانا برضه شاف حيرتي وذلي في البعاد

يا للا قول له يا حبيبي بالأمانة عن هنا القلب اللي نال كل المراد

بالوداد الحلو تاني

والمحبة والأماني

دا الهنا يوم ما التقينا

انكتب له عمر تاني

واتقابلنا

كان هواك في القلب جارف وانت عارف

إن حبك عندي أغلى من حياتي.. ياما سهرت بك أمالي

وانت خالي والليالي كلها سمعت آهاتي

ياما طمعت الأماني بالتداني.. ياما منيت كل أيامي وساعاتي

بالوداد الحلو تاني

والمحبة والأماني

دا الهنا يوم ما التقينا

انكتب له عمر تاني

واتقابلنا

أم النجرو

في البوسطة في الأورمان — راجل نحيف أسمر
الإسم علي عثمان — والشهره أبو سكر

*

شعره عجيب ألوان — أبيض على أسود
واقف ولا الخرزان — ما تقولش راس هدهد

*

وقورته تيجي ميدان — أوسع من المطلوب
وعنيه عاوزها تبان — امسك له ميكرسكوب

*

بينهم وبينك سور — ما تقولش سور الصين
مصنوع من البنور — نازل على الخدين

*

وانزل على المناخير — كوز الدره أصغر
والبق زي البير — حاشيينه دبش أصفر

*

ودقن علوه يا ناس — متفصله مخصوص
أكبر من القلقاس — ورقبته رفع البوص

*

لابس قميص كستور — على بنطلون فاقع
يظهر عليه دمور — بس العرق ناقع

*

أدي هيئة أبو سكر — والحق لو يتقال
العبره مش مظهر — العبره بالأفعال

*

أبو علوه كان محبوب — من كل عارفينه
وفي شغله كان مطلوب — والكل قاصدينه

*

اللي في إيده رساله — بيقول يا عم علي
واللي بكعب حواله — برضك يا عم علي

*

شعلة عمل ونشاط — بالرغم من سنه
اسأل علي الخياط — حيفهمك عنه

*

أول ما رحت هناك — لجل استلم عملي

قاللي أنا وياّك   لو كنت تحتاج لي

*

شغلك خفيف وظريف   اوعك تشيل له هم

خليك تمللي لطيف   لا تخاف ولا تهتم

*

الشغل مش بعبع   الشغل عايز تقل

عايزك تكون مجدع   وتكون في غاية العقل

*

قلبي اطمأن إليه   وفتحت له قلبي

لا بقيت اخبي عليه   وازاي أنا أخبي

*

على قلب مفتوح لي   على حب على إخلاص

لم شفته من أهلي   بقى هو يعني خلاص

*

وقول بقينا صحاب   واكتر كمان حَبّه

ما فيش ما بينا حجاب   ولا سر يتخبى

*

ويوماتي نمشي سوى   لحد قصر النيل

عشان نشم الهوى   هوى العصاري جميل

*

وكان لنا عاده   في محطة التحرير

عبده علي زيادة   واقف بطشت فطير

*

وفطيره يتاكل   فشر حمام الشام

نروح هناك ناكل   ونقول في أي كلام

*

وف يوم من الأيام   قال عبده يا اخوانّا

أنا عندي ليكو كلام   بس اللي يفهمنا

*

والبركة ف علوه الورد   أملي عليه كله

ودا مشكل فاق الحد   هو اللي حيحله

*

فيه عندنا وليّه   وجوزها راجل كلب

راجل عديم نيّه   وساقيها كاس الغلب

*

مشبوكه هي معاه   ومخلفه النجرو

ما هي أصلها واخداه　　　واهاليها ما يدروا

*

والأمر واللي فيه　　　إزاي نخلّصها
وجوزها أصله سفيه　　　مش راح يطلقها

*

عايزين له شغلانه　　　والبركه فـ عم علي
ودي ست غلبانه　　　انجدنا يا عم علي

*

أبو علوه بيتبسّم　　　وبيص لفطيرته
وعنيه بتتكلم　　　من تحت نضارته

*

طبطب عليه قال له　　　أنا كلي تحت الأمر
الندل ده حقابله　　　وانهي معاه الأمر

*

إديني عنوانه　　　أعمل له ترتيبي
حكتب على جنانه　　　يا عبده يا حبيبي

*

دنا علوه يا عبده　　　معروف في كل مكان
وجوزها أنا قده　　　وقدّ ميّه كمان

*

وعبده يدعي له　　　ويردد الدعوات
وادّاه فـ منديله　　　بيجي سبع فطيرات

*

خدهم علي على طول　　　ولا قالش متشكر
وعبده كان بيقول　　　في الخدمة يا بو سكر

-٢-

تاني يوم مالقيتش أبو سكر　　　في المكتب ليه معرفش
ووقفت ساعتها أفكر　　　ليه بس يكون ما حضرش

*

الحق أنا خفت عليه　　　م الموضّوع اللي أنا فاكره
ليكون حاجة حصلت ليه　　　ضربوه عند أم النجرو

*

ما هو رايح عامل قاضي　　　في مشاكل ما تخصوش
أنا شفت المكتب فاضي　　　في غيابه ولا طقتوش

*

بلغت أجازة عرضيه　　　وافقوا لي عليها يومين

وقلبتها كده مرضيه وامتدت إلى شهرين

*

ورجعت من المرضية بصيت لابو علوه اتغير!!
البدلة عليه مكوية وابو سكر شاب صغير

*

شعره بالزيت متسرح والكرافته بدبابيس
وف وقت ما جينا نروح فاتني وركب الأوتوبيس

*

ولوحدي مشيت مشواري وأنا فكري بعلي مشغول
وبقيت ماشي منيش داري ولغاية قصر النيل

*

بصيت على عبده زياده عند ميدان التحرير
ولقيته زي العاده واقف بيبيع فـ فطير

*

حودّت أنا دوغري عليه ولقيت قدامه جيش
بص لي من طرف عنيه وعمل إنه ما شافنيش

*

قلت له مرحب يابو عبده قال أهلا مرحبتين
فين غايب طول دي المده واحشيني انتم لتنين

*

قلت له تقصد علي مين قال أقصد علوه الكلب
راجل خباص ولعين الرفدي.. ابن الـ....

*

قلت له مش فاهم.. اشرح قال لي الموضوع إياه
قلت له من فضلك وضح قام قال لي ما هو انت معاه

*

فاكر موضوع الست الراجل الندل الساهي
أنا عارف انت والست قلت له أبدًا والله

*

أنا كنت بعيد م الشغل لكن موضوعك فاكره
قام قال لي الراجل الندل إتجوز أم النجرو!

كفاية

كفاية العذاب اللي شفته كفاية الجراح اللي عاشت معايا
نسيتك خلاص وبان لي خلاص

من الحب كله.. وآدي الحكاية

*

قابلتك وقلبي من الحب خالي لا شاغل شاغلني ومالي خيالي
ولا فكر سارح ولا سهم جارح بيلعب بقلبي في عز الليالي

وساعة عيونك ما قابلت عنيه
يا عيني عليّا

*

بنظرة نسيت اللي فات واللي كان وضاع عمري كله مع الذكريات
وصورتك في قلبي بقالها مكان وزهدت عينه الجمال اللي فات

*

وساعة ما نامت إديّه في إديك
قالت لي عنيك:
قال لي كلام لسه عايش في دمي بيشرح لقلبي جمال المعاني
وبعد ده كله أشوفك بترمي آمالي في حبك وتطوي الأماني

*

وراجع تجدد حكايتك معايا
كفاية كفاية

*

كفاية الملامه وقول العواذل على حب ضايع ما دقتش هناه
يا ريتني ما شفتك ولا سمعت عاذل بيحسد فؤادي على طول شقاه

*

كفاية عذاب في قلبي اللي داب

وشاف الهوان
لا شفتك داويته ولا ف يوم واسيته

بكلمة حنان

ياريت اللي كان لي في حبك منام وأصحى ما احسش لجرحي بآلام
وأشوف قلبي تاني مالهش أماني وساكن بعيد عن جراح الغرام
وساعة ما صورتك تمر بخيالي في عز الليالي
لا يصحى لها فكري ولا دموعي تجري

*

ولا الشوق يجدد جراحي وأسايا
كفايه كفايه

يا ضي العين

بدمعة حب حيرانه رماها الشوق على خدي
بأشواقي اللي سهرانه بآهاتي بنار وجدي
بنادي عليك واحن إليك

يا ضي العين

في ليل الوجد والأشجان مسهر شوقي وظنوني
أنام وأصحى على حرمان وحرماني يبكيني
وايه بعدك يسليني مدام قلبك مجافيني

غلبت معاك في دنيا هواك
يا ضي العين

هواك يا حلو كان غنوه سمعها القلب غناها
لمح في عيونك الحلوه معاني الحب وقراها
سهر من يومها خلاني نسيت أهلي وخلاني

وادي أنت بعيد فايتني وحيد
يا ضي العين
ربيع العمر ضيعته في حبك أبكي وأتألم
وقلبي لما لوعته سكت ماقدرش يتكلم
سمعت النوح في دقاته وهو مداري آهاته
وادي انت راميه بشوق لياليـه

يا ضي العين

صرخة من أفريقيا

أخويا اللي عايش على أرضنا
على الكوكب اللي اشتكى مننا
أخويا الإنسان
في كل مكان
أخويا في أوربا في آسيا في كل الدول
في بطن الصحارى في سطح الجبل
في أي مكان
على الكوكب اللي اشتكى مننا
*
بتقتلني ليه
وليه أقتلك
ومين اللي قال لك حلال دمي لك
دنا أبقى أخوك
وأبويا أبوك
*
لحكمه اتخلقنا وبقينا شعوب
هدفنا الحياه
نعمّر ونبني على أرضنا
على الكوكب اللي رواه دمنا
ومين اللي قال في سبيل الحروب
خلقنا الإله
على أرضنا
على الكوكب اللي رواه دمنا
أخويا اللي عايش على أرضنا
على الكوكب اللي اشتكى مننا
بعلمك بتصنع سلاح الدمار
وكل الغرض
ترمل مراتي وتفني الولد
أنا اللي قضيت الحياه في مرار
أقاسي المرض
ورغم دا كله أكافح واكد
أنا اللي من العلم حظي قليل
ولو مطرحك
أنور بعلمي طريقي الجميل

طريق يفرحك
سعاده وهنا
على أرضنا
على الكوكب اللي رواه دمنا
واحافظ بروحي على دمنا
على الكوكب اللي اشتكى مننا

ربيع الحب

فين ربيع الحب فين ... فاتني للذكرى وراح
والزهور دبلت يا عين ... واللي باقيه لنا الجراح

فين ربيع الحب فين
مين يا قلبي كان رماك ... عالضنا والسهد مين
إيه جنيته من هواك ... غير دموع السهرانين

مين يا قلبي كان رماك ... عالضنا والسهد مين
إيه جنيته من هواك ... غير دموع السهرانين

بعت ود اللي اشتروك
واشتريت اللي باعوك
فين يا قلبي الحب فين ... فات علينا يوم وراح
والزهور دبلت يا عين ... واللي باقيه لنا الجراح

فين ربيع الحب فين
ليه حنبكي عاللي فات ... وانقضى ويّا السنين
هات يا قلبي كاسي هات ... وانسى ماضي كان حزين

عيش معايا في الخيال
واملا كاسك بالآمال
إحنا فين والحب فين ... فات علينا يوم وراح
والزهور دبلت يا عين ... واللي باقية لنا الجراح

فين ربيع الحب فين
وانت يااللي خنت حبي ... مستحيل حتشوفه تاني
كنت عايش جوه قلبي ... وسط جنه من الأماني

بعت جنه قلي ليه
روح بقى دوّر عليه
إنت فين وقلبي فين ... كان في إيديك يوم وراح
والزهور دبلت يا عين ... واللي باقيه لنا الجراح

فين ربيع الحب فين

قوللي قصدك مني إيه؟

قوللي قصدك مني إيه   جاي بتسأل عني ليه

أنت فاكر قلبي لعبه
كل يوم تخلق له كدبه
قلبي حالف عالمحبه   مهما تتحايل عليه

قوللي
كنت فين أيام عذابي   لما داب الوجد قلبي
مش كفاية راح شبابي   وانت ناسي حتى حبي

ياما نادت لك دموعي   أنت مش سامع نداها
ياما قادت لك شموعي   وانت غافل عن ضياها

كنت لما اسألها عنك   تشتكي لي دموعها منك
ما افتكرتش مرة منك   كلمة للجرح تواسيه

قوللي
جاي بتسأل عن حناني   إنت مالك بالحنان
إنت فكرك قلبي تاني   يرضى يديلك أمان

قوللي إيه شفته في حبك   غير سهادي واشتياقي
أوعى يوم عقلك يقولك   إن حبك لسه باقي

مستحيل حتشوف حناني   ولا دمعة حب تاني
مش كفاية ضاع زماني   في الدموع وانت ناسيه

قوللي

الجزائر

ارقص يا نيل
ساعة الأصيل
والشمس راميه شعرها ورا ضهرها على صفحتك
راميه سلاسل من دهب داب وانسكب في ميتك
واللا الصبايا العطشانين متبعترين على ضفتك
شطك يا نيل بيلمهم ويضمهم ويقول لهم
كلام جميل زيك يا نيل يروي العطاشى ف جنتك

غني يا نيل
وافرح يا نيل

واسكب يا نيل بين الربوع بدل الدموع خمرة فرح
واسقيني نشوة فرحتك واملا القدح بعد القدح
وانشد كمان لحن الأمان غنوه لاخويا اللي انجرح
وبالكفاح لم الجراح والذل راح من أرضنا
طول عمرنا نزرع نضال لما النضال اليوم طرح
إحكي يا نيل
قول للدخيل
طول عمرنا على أرضنا نروي السلام من دمنا
وان مر غاصب من هنا نسقيه مرارة بأسنا
إحنا كده من صنع أوجاع الجياع من شعبنا
صهرتنا أهوال النضال طول السنين على أرضنا

*

غني يا نيل
وقول يا نيل
بعد النضال سنين طوال وبعد بيحيى كام شهيد
٢٠٠ شهيد ٢٠٠٠ شهيد مليون شهيد ولا يزيد
أرض الجزاير نورت واتحررت فيها العبيد
اسكب يا نيل واسقي الربوع بعد الخضوع لحن الحياة
خلي الجموع بين الربوع ترقص على رجع النشيد

بعد هجرك

بحبك وانت روح الروح ... وليه ترضى البعاد عني

حياتي بعد هجرك نوح ... وحظي ضيعك مني

*

جنيت عالقلب وظلمته ... وعلمته يحب عنيك

شغلته عليك ولوعته ... وضيعته وداب حواليك

ولما الشوق لعب بيَّا ... وسهرني وبكاني

بكيت من قلبي وعنيه ... بكيت من كل وجداني

وبعد النوح أبات مجروح ... وبرضه تروح وتهجرني

حياتي بعد هجرك نوح ... وحظي ضيعك مني

ليالي البعد عديتها ... وقضيتـــــها

ما بين سهدي وبين كاسي

وأيام في العذاب تجري ... شباب عمـــري

طواها الهجر يا قاسي

*

ما بين الثانية والثانية ... يتوه الفكر ميت مره

واشوف روحي فـ حياة تانية ... بعيد عن دنيتي المره

وأنسى النوح وانا مجروح

بحبك وانت روح الروح ... وأعيش في الوهم متهني

وليه ترضى البعاد عني

كل يوم

كل يوم ابعت لقلبك مرسالين اقول هاتوا لي من حبيبي كلمتين
كلمة أعرف منها ليه بس مجافيني وكلمة أعرف منها إمتى حيصافيني

يرجعوا لي المرسلين
وف عنيهم دمعتين
كل يوم
في الليالي والحبايب سهرانين والهوى مضلل عليهم بالوداد
تبقى غايب والعواذل شمتانين والدموع في عينه حركها البعاد

واشتكي لطيفك يا قاسي
وافتكر فيك وانت ناسي
واسهر استنى بآمالي الكلمتين
يرجعوا لي المرسالين
وف عنيهم دمعتين
كل يوم

كل يوم اقول يادمع العين كفاية بكره نفرح والهنا يملا قلوبنا
كل يوم أقول يا قلبي عيش معايا ع المنى وابني ف خيالك أحل جنة

جنه فيها الحب غنوه
غنوه زي الحب حلوه
واللي أحلى من ده كله كلمتين
يرجعوا لي المرسالين
وف عنيهم دمعتين
كل يوم

صورة الشروق

الفجر لاح الفجر لاح ... كل الجمال في طلعته
والنور سرح بين البطاح ... كحّل عنيه بفتنته
والديك سمعته لما صاح ... وقلبي رجَع غنوته
آيه بديعة في الصباح ... للمولى جلت قوته

*

اللولي عالأرض انبدر ... خلى بساطها أطلسي
قطر الندى زي الدرر ... فوق القطيفة السندسي
والطير بيصدح عالشجر ... نغم جماله ما يتنسي
واللي الوليف فاته وهجر ... بالحزن لحنه مكتسي

*

وفي السما منظر عجب ... صفحة جمالها م الأزل
هنا الياقوت وهناك دهب ... صوره تطوّل في الأجل
ومن بعيد كان اللهب ... لون الخدود ساعة الخجل
والشمس بتشق الحجب ... زي ابتسامة الأمل

*

يا ورد نايم عالغصون ... وفوق جبينك الندى
منظر بديع يسبي العيون ... عمال تميل كدا وكدا
إيه الجمال دا ومين يكون ... أبدع وصوّر كل دا؟
غير اللي أمره كاف ونون ... سبحانه برهانه بدا

معنى الحب

بتقول كلام عا الحب جميل
ولا أنت عارف معنى الحب
الحب له في قلوبنا دليل
وانت اللي عايش من غير قلب

بتقول كلام عالحب جميل!
بتقول بإن الحب حنان
فين الحنان اللي ف حبك
هو أنت ناسي هجر زمان
والـلا القساوة اللي في قلبك
إن كنت ناسي
أنا عمري ما انسى
ظالم وقاسي
وبرضه لسه
بقول كلام عالحب جميل!
تقدر تقوللي الحب دا إيه
تقدر تبين علاماته
مين اللي قالك بس عليه
ومنين حتعرف أماراته
لا سهرت ليله
عل خل غايب
ولا دقت ويله
زي الحبايب

وتقول كلام!

بنتي

ابنتي الحبيبة، أعرف أنني أجرمت في حقك قبل أن أكون مجرما في حق المجتمع.

فإن جريمتي لم تضر المجتمع بقدر ما أضرتك أنت، أنت التي تحملت النتائج التي ترتبت على الخطأ الذي وقع فيه أبوك وليس المجتمع.

إنني أتخيلك تلعبين مع أترابك في الحارة، وأتخيل تلك الساعة الحبيبة إلى نفوس الأطفال جميعا ساعة الظهيرة، ساعة عودة الآباء من أعمالهم. إنني أكاد أرى الأطفال وهم يتسابقون للارتماء في أحضان آبائهم وهم يصيحون: بابا جه.. بابا جه.

أما أنت يا صغيرتي المسكينة، فتظلّين قابعة في مكانك وقد غطت سحب الذل والانكسار سماء وجهك الصغيرة البريء.

أتخيلك وقد عدتِ إلى البيت في ذلة وانكسار لتعيدي على أسماع أمك هذا السؤال التقليدي: "فين بابا يا ماما؟؟".

أنا هنا يا عفاف يا حبيبتي، هنا في العالم المجهول أكفر عن خطيئتي وسوف أعود، وحينما أعود سوف أعوضك عن تلك الفترة المظلمة التي مرت بك، وأضيء في نفسك الصغيرة أضواء الأمل، وإلى أن أعود يجب أن أقدم لك هذه التوبة؛ فهل تصفحين؟.

عفاف

الشوق يا عفاف دوبني — وبعادك بيعذبني
مشتاق لعنيكي يا بنتي — لكن سجاني غالبني

*

مشتاق لعيون عسليه — أجمل م الفرحة شويه
علشانهم ضحيت روحي — ولبست حديد في إديه

*

أنا عارف كبر جنايتي — لكن ماكنتش دي غايتي
وحياتك أنا حشرحلك — واحكيلك كل حكايتي

*

بالليل كنت انتي في حضني — وشفايفك نايمة في ودني
وصحيت على صوت اناتك — مذهول والخوف برعدني

*

وبسرعة ندهت طبيب — يكشف على أغلى حبيب
حط السماعة وقاللي — مرضك في القلب رهيب

*

ودواكي اللي وصفهولك — في روشته عريضه طويله
كان لازم أحضَرهولك — على طول في ثواني قليله
واحترت يا بنتي في أمري — وجريت زي المجنون
كان ممكن اضحي بعمري — والعمر عليّ يهون

*

علشان أحميكي يا حلوه — من داء ملعون جبار
لو حتى أسرق بالقوة — لو حتى أخوض في النار

*

واتمدت غصبن عني — إيدي على مال الغير
ولا كنتش عارف إني — باعمل غير فعل الخير

*

أنا عارف حيعايروكي — بجريمتي ويذلوكي
ويكرّهوا قلبك فيّ — ويقولوا شقاكي أبوكي

*

مظلوم وحياتك عندي — وهناكي منايا وقصدي
لا في حد يحبك قبلي — ولا حد يحبك بعدي

بابا

ابني الحبيب: من وراء القضبان أبعث إليك بألف قبلة على جبينك الصغير، أنت معي يا صغيري الحبيب في كل لحظة، ولكن ليس بجسدك الحبيب، فأنا أدفع حياتي ثمنا لتأمين مستقبلك وإبعادك عن هذا المكان الرهيب، إنك معي بطيفك يا صغيري الأوحد يا سلوى نفسي ويا محط آمالي، لا يفارقني طيفك المحبوب أبدا، لا في اليقظة ولا في الأحلام، إنني أتخيلك دائمًا تبحث عني بعينيك البريئتين في كل وقت ومكان؛ ولكن معذرة يا صغيري الحبيب لقد كان بودي أن أكفيك عناء هذا البحث ولكن الأمر خارج عن طوقي.

ابني الحبيب.. أعلم أنني في نظرك بطل قادر على صنع المعجزات، فإنك لم تتعود مني إلا إجابة طلباتك كاملة غير منقوصة، ولكن البطل قد كبا يا صغيري الجميل، وكانت الكبوة قاسية حتى لقد فقد معها توازنه، وفقد معها السيطرة على نفسه، وها هو ذا يا حبيبي الصغير يربض خلف القضبان مسلوب الحرية والإرادة.

حبيبي.. أعلم أنك تتألم وتعيش في فراغ رهيب وأعلم أن فكرك الصغير يسبح في آفاق بعيدة هي أكبر منك ومن تفكيرك، وأعلم أن ذهنك المكدود قد عجز تماما أمام علامات الاستفهام الكثيرة التي تتراقص أمام عينيك الصغيرتين. إنني أكاد أميز نبرات صوتك الرقيقة وهي تقول:

بابا

أبدا يابا في بالي وخيالك في خيالي
عالسرير بارد وخالي جنبي يابا مطرحك

*

أنا جسيته وسابت من عيوني دموعي سالت
وانت ياباب ياللي ساكت إمتى بابا يفتحك

*

وانت يا سلم يا سلم ليه درابزينك مبلم
وانت يا بيتنا المضلم إمتى بابا ينورك

*

وانت يا شارع يا شارع إلى خدته رد راجع
واللي نزلك شفته طالع حاجة يابا بتمنعك

*

حاجة جوه ولا بره حاجة نفسي اعرفها مره
حاجة مهما تبقى مره علمي يمكن ينفعك

*

العيال بيخوفوني يا عذابي من ظنوني
والدموع اللي في عيوني آه يا خدي بتجرحك

أنا لا بتلهيني لعبه ولا بتسليني كدبة
وأنت يا شمل الأحبه إمتى يابا يجمعك

*

أنا بافهم فهموني يا كبار ما تفهموني
يا الغطا اللي فوق عيوني إمتى بابا يرفعك

*

بالكلام دا اللي بقوله إمتى بابا يطوله
بالكلام دا اللي بقوله إمتى بابا يسمعك

*

أنا جسمي كله دايب من غياب سيد الحبايب
إنت ليه يا بابا غايب حد جاي هنا مطرحك؟

*

ماما بتقول وتغير حاجة تحير تحير
آه يا جسمي الصغير كل حاجة بتوجعك

عيد الأم

بحر الحنان اللي سقاني وأنا لسه جنين
لحن الأمان اللي شجاني أيام وسنين
من صوت حبيب يملا وداني أنغام ورنين
وقلب بالعطف رعاني طب تبقى دي مين؟

*

مين اللي سهرت لياليها والكون نعسان
تمسح دموعي بأياديها وبكل حنان
مين اللي بهجة أغانيها تملا الوجدان
مين اللي وصتنا عليها كل الأديان

*

مين اللي جرحي في بسمتها بيلاقي دواه
مين اللي لو أسمع صوتها أسرع وياه
مين اللي بتغيب سعادتها لو قلت الآه
مين اللي واجب عبادتها من بعد الله

*

مين اللي صورتها في قلبي كل الأوقات
مين اللي تستاهل حبي قبل الإخوات
مين اللي مش ممكن أخبي عنها بالذات
ومين وسيلتي إلى ربي وقت الدعوات

*

أمي الحبيبة أنا اعبدها ودا موش إلحاد
واهديها غنوة تمجدها كلها إنشاد
والغنوة قلبي يرددها وأنا اقول منعاد
يارب هنيها بعيدها عيد الأعياد

طلب مصباح من السيد مدير السجن

بدأت أكتب ملحمه عن ثورة الشعب العظيم
وليّا عندك مظلمة يا حضرة الأب الرحيم
أوضتي تمللي مضلمة إبعت لي لمبه يا كريم
دي تبقى هي المكرمه وهوا دا الفضل العميم

غن يا بلبل

عقب فوزي في مسابقة مجلة السجون لعيد الأم، كرمني السيد العقيد إبراهيم عزت مدير منطقة القاهرة، وفي حفلة التكريم التي أقامها لي سيادته بمسرح سجن القاهرة، ألقيت هذه القطعة والتي تليها:

غني يا بلبل قول أنغامك قول سمعني صدى الألحان
وانت يا ورد يا نايم صحصح وارقص باللا على الأغصان
نعسان ليه ياجميل على غصنك إصحى وغني مع الكروان

وانتي يا فرحة ارقصي حواليّا
وانتي يا دنيا اضحكي في عنيه

عشنا وشفنا في عهد الثورة الدولة بتعطف عالفنان

*

أنشر باللا يا فن راياتك وارفع راسك فوق في العالي
خلي الضلمة تروح وتولي خلي النور في بلادنا يلالي
عشنا وشفنا يافن اليوم اللي استنينا صباحه ليالي

ياما يا فن قسينا وياما
كنا في قلب بلدنا يتامى

صبحت لينا مكانه كريمه في قلب وطننا الحر الغالي
الفنان أنشوده رقيقه وغنوه معانيها الإحساس
الفنان بيدوب في دموعه لجل ينور دنيا الناس
الفنان رمز البشرية مهما اتعددت الأجناس

الفنان راهب مسكين
يشقى عشان يسعد ملايين

يسقي الناس من روحه الصافية ويشرب هو مرار الكاس

*

غني يا بلبل وانت يا إمري قول أناشيدك والأنغام
أنا حكتب لك وانت تغني أجمل معنى واحلى كلام
قول لمديرنا الفن بيهدي أحلى تحية وأزكى سلام

كان مجروح وانت اللي داويته
لما عطفت عليه ورعيته

كان مظلوم وانت اللي نصفته وعليت رايته مع الأعلام

"أنا فرحان"

أنا فرحان مش قادر أخبي
أنا مش طايق فرحة قلبي
أنا م الفرحة يا ناس نشوان
أنا فرحان أنا فرحان

*

أنا فرحان وانتم إخواني
ميت ميروك سمعتها وداني
دقتوا حلاوة الفرحة معايا
وأنا في الرايحه وأنا في الجايه

*

أهي دي الجايزه اللي تهنيني
عطفكو هو اللي يقويني
أهي دي القوة اللي حتسندني
فرحكو هو اللي بيسعدني

*

أنا مش عارف أعمل إيه
عايزين إيه دلوني عليه
لجل ما ارد فـ يوم جمايلكم
قلبي وروحي بين أناملكم

*

وأنا من قلبي بسأل ربي
لجل ما اقولها لكم من قلبي
ينهي المحنة ويشفي جراحنا
ميت مبروك بزوال المحنه

*

يومها الجرح يلاقي دواه
وأنا من قلبي حقول وياه
والكروان ينشد ألحان
أنا فرحان أنا فرحان

وانت ياعزة كل اديب
أجيب منين لك وصف قريب
إنت يا حامي حمى الفنان
إنت الأبوة حنان في حنان

*

قوللي يا موئل للمساكين
جبت القلب دا كله منين
قوللي يا بسمه لكل حزين
عشرين سنتي يساع ملايين؟

*

نفسي أشوفك تبقى وزير
علشان قلبك أصله كبير
لجل تفرّح كل حزين
أكبر من دنيا الزنازين

*

يومها الجرح يلاقي دواه
وأنا رح اغني واقول ويّاه
والكروان ينشد ألحان
أنا فرحان أنا فرحان

*

هدية سجين لأمه في عيد الأم

ياللي الحنان من بسمتك — عيدك هنايا وفرحتي
عيالي ياامه وصيتك — هما السنادي هديتي

*

سميره أملي ومنيتي — راعيها دايما بالحنان
وحسن منايا فـ دنيتي — ما تخليهوش يبات جعان

*

ومجدي غذيه باللبن — إلواد ياقلب ابوه ضعيف
دي الحسبه ما تزيد عن شلن — رطل اللبن ويا الرغيف

*

والبت ليلى والنبي — من أي حاجة بتتلوي
وان كنتي لازم تضربي — بالراحة يامه مش قوي

*

وان كانوا دايما يسألوا — عني قولي لهم في البلد
ما تخليهمش يزعلوا — وحياة معزَة الولد

*

والصبح ساعة المدرسة — طبعا ضروري يصرفوا
فيه عندي فكره كويسه — من غير ما هما يعرفوا

*

ساعتي بيعيها والبدل — والراديو لو حوجت بيعيه
بس المهم وبالعجل — مصروف عيالي دبريه

*

ما تخليهمش محرومين — دول كل أملي فـ دنيتي
دنا لما اشوفهم مبسوطين — ح تهون عليّ حبستي

*

ومن عنيه هديتك — أول ما انول حريتي
أما السنادي وصيتك — عيالي يا مه هديتي

سجين يناجي أمه في العيد

مالنا يا أمي ومال العيد
خلي العيد لصحاب العيد
عيد ازاي طول ما احنا بعيد
بيني وبينك سور وحديد

والقضبان زي الغربان
ليل ونهار واقفين ددبان
دنيا كئيبة سواد في سواد
حتى النور لون القطران

والزنازين أشباح واقفين
زي الموت ساكتين واجمين
والسجان بينهم حيران
ماشي يعدّ بقاله سنين

يبقى دا عيد؟
وابقى سعيد؟
خلي العيد لصحاب العيد
كان من عيني يا أمي يا غاليه

أجري واجيب لك أغلى هدية
واسعد قلبك داللي رعاني
طول أيامي بالحنيه

كنت اتمنى أكون وياكي
يوم العيد افرح لهناكي
واشعر مرة بأني وهبتك
لحظة فرحة واعيشها معاكي

كان من عيني وكنت اتمنى
أفرح من فرحك واتهنى
وانعم يوم العيد برضاكي
لكن الدهر القاسي غدرنا

يبقى دا عيد؟
وابقى سعيد؟
خلي العيد لصحاب العيد

ليل ونهار يا حبيبتي يا أمي
عايش ويّا دموعي وندمي
حاسس إني جنيت على قلبك
ودا بس اللي مزود همي

حرمانك بيسبب غلبي
ويكتّر أحزاني ف قلبي
ويسهرني ليالي كئيبة
أتندم على طيشي وذنبي

سيد جاب لامه الفستان
ومحمد جاب طرحه كمان
وأنا يا حبيبتي ما جبتلكيش
غير الحسره والأحزان

يبقى دا عيد؟
وابقى سعيد؟
خلي العيد لصحاب العيد

سجين يخاطب العيد

إيه يا عيد؟

جاي ليه؟

زي عادتك والا إيه؟

جاي تصحي الذكريات

واللي فات؟

ما تحاولشي

قلبي مات

*

والأماني فـ قلبي ماتوا

م الجراح

حتى أجمل ذكرياته

كله راح

راح في آهات الندم

في الألم

م الجراح اللي ما حدش لمها

الجراح اللي بتنزف دمها

م الآهات

قلبي مات

*

مات يا عيد ما عدش حيّ

وانت جي؟

جي ليه؟

روح يا عيد

روح لغيري وسيبني اعيش في محنتي

في دنيتي

دنيتي اللي كل أيامها عدم

دنيتي اللي كل آهاتها ندم

دنيتي اللي كل ساعاتها ألم

*

روح يا عيد

روح لقلب يكون سعيد

وابتعد عن الحديد

الحديد اللي ملازمني

زي صورة العيال

ليلى وحسين وامتثال
لما حاش النسمة عني
والجمال
إيه يا عيد
جي ليه
لو صحيح جي تجاملني
روح وطمّن العيال
ليلى وحسين وامتثال
قول لهم أبوكو حيّ
مهما حيطول الأنين
والسنين
بكره جي.. روح يا عيد

السجان

أنا حنيّن أنا حنيّن
وقلبي بالحنان مليان

وظلم الغير ما هوش هيّن
على نفسي دنا إنسان

*

آهات الناس تبكيني
وجرح الناس بيئلمني

وفرح الناس يهنيني
وحرمانهم بيحرمني

*

وديك اليوم لقيت سجان
ماسك مسجون راميه عالأرض

وحاطط جزمته الحيوان
على قلب السجين بالعرض

*

كأنه ماجور بيعجن فيه
ولسه غشيم بيتعلم

وصاحبنا اللي هو راميه
نايم في الأرض ومسلم

*

جبان والذل في طبعه
وياما شاف هوان ياما

وطننا كده وده شرعه
مافيش مسجون وله كرامه

*

وأقسم إني ما حنيت
ولا اتألمت للمسجون

أنا اتلبشت واتخضيت
على سجان غبي مجنون

*

ما نفرض إنه مات في إديه
خصوصا إنه راجل كهل

حيلقوا القبض دوغري عليه
ويصبح من ضحايا الجهل

*

وانا فـ رأيي انه مش غلطان
إذا دوّرنا عا الدافع

وليه مانكونش ناس شجعان
ونهرب ليه من الواقع

*

حيعمل بس كده من إيه
سكتوا ليه ما بتردوش؟

يا إمّا جهل عامي عنيه
يا إمّا عياله مافطروش

*

سمعنا كتير عن الإصلاح
وإصلاح السجون غايه

أنا اتمنى لها كل نجاح
وكل الشعب ويايا

*

وإصلاح السجون دا إيه
نصلح يعني في الجدران؟

نعلّي الحيط ونرفع فيه
وننسى مستوى السجان؟

*

إن كان دا إصلاحكم
ودي الخطة اللي موضوعه

كفاية ريحوا رواحكم دا نفخ في قربه مقطوعة

صحيفة "الفيش"

سيد حسن بدران من بعد حكم طويل
خارج من الليمان عدمان وجسمه هزيل

*

ماشي ولا الأموات ضهره حناه الهم
وشه عليه علامات فيها الكدر والغم

*

ياما طلع أعوام يكسر جبال الصخر
وانهد حيله قوام والصخر هو الصخر

*

جبل عنيد جبار صخوره لم تتعد
بيهد في الأعمار وهو ما بينهد

*

ياما بلع مساجين طلعوه ولا نزلوش
تحت الحجر نايمين والأهل ما يدروش
فين الرفاقي فين فين صحبة المحنه
هاتي الدموع يا عين وابكي علينا احنا
فينك يا عم دياب فينك يا شيخ بكري
اتفرقوا الأحباب والعمر فات يجري

*

أروح لمين يا ناس ومين يصون الود
وأنا في دنيا الناس غريب ومالي حد

*

قرص عليه الجوع والجوع عدو شرير
لا بيرحم الجربوع ولا يطيقه وزير

*

نفسه يعيش في حلال يكسب رغيف العيش
كل اللي راح له قال لازم صحيفة الفيش

*

وصحيفته فيها كتير أشكال على ألوان
سرقه على تزوير وهتك عرض كمان

*

حفيت خلاص رجليه وجلد كعبه داب
ما حد حنّ عليه واتقفّلت لبواب

*

سيد مشى حيران والدمع منه سال
وقف في قلب ميدان وبأعلى صوته قال

*

يا مجتمع يا عجيب ساخط عليَّا ليه
أمرك معايا غريب ما تقوللي أعمل إيه

*

عايزني اتوب ازاي واكتب لتوبتي حجاب
وانت سبب بلواي قافل في وشي الباب

*

خرجت م اللومان من بعد حكم كبير
على غلطتي ندمان عازم على التكفير

*

نفسي أعيش في أمان وابعد عن الإجرام
عن قسوة السجان وسطوه الأحكام

*

كل الأمل يا ناس أكسب رغيفي حلال
والبس في رجلي مداس واعمل لي بيت وعيال
واعيش في بلدي كريم وابني في أركانه
مش لص جاني أثيم بيهد بنيانه
أقول لكم معذور تقولي شغل ما فيش
حسرق وأنا مجبور واملا صحيفة الفيش

*

وارجع على اللومان أكسر جبال الصخر
واستعطف القضبان مدام قلوبكم صخر

*

والله دا السجان أرحم كتير منكم
برضه في قلبه حنان يمكن يزيد عنكم

*

هناك حلاقي العيش واكل وانام وأعيش
والبس وماله خيش من غير صحيفة الفيش

يا مدير السجن

نظمت هذه القطعة للسيد مدير السجن بسبب رفض الإفراج عني بربع المدة وكان لها أثر طيب حيث أفرج عني في نفس الشهر الذي نظمت فيه هذه القطعة.

يـــا مـــدير الســـجن نظـــره | للغلابــــــة المحـــــــرومين
عيشـــتي جـــوه الســـجن مـــره | واللــــــي بــــره تعبـــانين

الحيــــاة قاســــيه علـــــيهم | والمــــرار كلـــــه شـــافوه
بـــاعوا كـــل اللـــي فـــي إيـــديهم | والشــــرف يمكـــن بـــاعوه

حكمــــي أصـــله تـــلات ســـنين | شـــغل مـــن غيـــر ملحقـــات
مـــــــــن ســـــــــنة ٥٩ | يعنـــي عفـــو الربـــع فـــات

ســــيري وســــلوكي حميــــد | والســــــوابق لأ مفـــــــيش
عمـــري مـــا مســـكت الحديـــد | زي بليـــــه أو عمـــــيش([٢])

واللــــي فـــــايتهم ولايـــــا | والثـــواب فـــيهم حــــلال
والــــديوان عانــــد معايــــا | ذنـــــبهم إيـــــه العيـــــال

ليـــه ديـــوان عـــام الســـجون | يـــرفض الإفـــراج يـــا بيـــه
هـــوّ أنــــا أرســــين لـــــوبين | ولا إيـــــدن أو موليـــــه؟

همــــــا دول المجــــــرمين | إللــــي حبســــتهم حــــلال
همــــــا دول الســـــــفاحين | دول بروحـــــوا الإعتقـــــال

أمــــــا محســــويك فقيــــر | حتـــى بيخـــاف مـــن خيالـــه
بس اهي غفلة ضمير | شــــقلبت عقلـــــه وحالـــــه
وانــــت أب ولـــــك عيــــال | ربـــي مــــا يوريـــك فـــراقهم
رجّــــع اللـــي بختــــه مــــال | للعيــــال تكســـب ثـــوابهم

المكاتــــــب تحــــت أمــــرك | قـــول لهـــم يســـتعلموا لـــي
وانـــت صـــاحب فضـــل عمـــرك | يامـــا نـــاس عنـــك قـــالوا لـــي

---

[٢]) اعتاد عتاولة المجرمين إذا ضايقهم أحد أن يمسكوا بالحديد الممتد فوق العنابر ويدلوا أجسامهم مهددين بالانتحار بإلقاء أنفسهم من أعلى، وأنا هنا أنفي عن نفسي هذا التصرف تأكيدا لحسن سلوكي، و"بليه" و "عميش" من المجرمين بالسجن.

عيد القيامة

في احتفال السجن بعيد القيامة ألقيت هذه القطعة مشاركة لإخواننا المسيحيين.

النسيم بيداعب الزهره الجميله
لجل ينعش كل أيامها القليله
والبلابل غردت فوق الخميله
والروابي هزها اللحن البديع
إيه دا كله إيه دا كله يا ربيع؟!

*

الوجود صحصح مع الفجر الجميل
يملا كاسه من هوا الصبح العليل
والهوا مطرح ما يسري الكون يميل
حتى هام النخل مال ويّا الجميع
من جلالك يا جمالك يا ربيع
الجمال جدد شبابه واكتمل
والنفوس بالبشر فاضت والأمل
واللي جرحه مغلبه طاب واندمل
والحبايب ودعوا عهد الدموع
إيه دا كله إيه دا كله يا ربيع؟!

*

المسيح بالحب والخير والسلام
عطر الأجواء وشرع للأنام
والوجود بيحتفل في كل عام
بالمسيح اللي مسح عنه الدموع
ذكرى بتزود جمالك يا ربيع

*

إنت عيد الحب في كل الوجود
من قديم العهد من عهد الجدود
مش كفايه انك معطر بالورود
لأ وزاد العطر أعياد اليسوع
إيه دا كله إيه دا كله يا ربيع

خواطر ليلة الإفراج

أهلا يا نسيم الحريه مشتاق لك والله بوجداني

بس اوعى هواك يلعب بيَّا ويهد اللي بنيته تاني

والقى الأيام تقسى عليَّا واسرق من قسوة حرماني

وأفضّل دنيا العبودية وارجع لحديدي وقضباني

*

آدم كان عايش في الجنه ونعيم الكون عايش حواليه

لو يطلب شيء أو يتمنى في ثواني قليله يكون في إديه

مع ذلك أخطأ واتجنى والمولى تجلى بتوبته عليه

مش عارف ليه بس وطننا بيخاصم إبنه المخطئ ليه

*

هدوا لي العش اللي بنيته وبنيت ويَّاه كل أمالي

وقاسيت في السجن اللي قاسيته ولا حدش حن على عيالي

وكفايه الذل اللي لقيته وسهرت مع الذل ليالي

مع إن الذنب اللي جنيته كان ذنب ظروفي وأحوالي

*

العش ألمُّه بكفاحي وح المّ عيالي وانيمهم

وح اداري عليهم بجناحي ولا اخليش حد يكلمهم

واسهر علشانهم صبّاحي وامسح بحنان قلبي ألامهم

بس انتو سلبتوني سلاحي خايف للسجن أسلمهم

الوداع

"ألقيت هذه القطعة في الندوة الثقافية قبل الإفراج عني بيومين فقط"

بعد ما جفت دموعي م الأنين تلات سنين
لسه شايل بين عيوني للزميل دمعتين

التقيت الدمع ضاع
قلت احوشهم للوداع

حتشوفوهم فوق خدودي بعد يوم ولا يومين

*

بعد أيامي اللي ضاعت في مجاهل محنتي
بعد ما عشته في الفراغ مع وحدتي

نفسي أقول كلمة وداع
للعدم..... للضياع

للحديد اللي زاملني وكان بيسمع شكوتي

دنيا برضه مهما كانت كان لي فيها ذكريات
مستحيل انساها عمري لو نسيت كل اللي فات

برضه كان فيها جمال
رغم أيامها التقال

شفت جنب القسوة فيها قلوب تدوبها الآهات
شفت فيها ناس كتير كانوا ضحايا المجتمع
الظروف مدت إديهم مش خيانه ومش طمع

واللي أهله ضللوه
واللي أصحابه غووه

واللي بائس واللي يائس كل دا فيها اجتمع

*

الوداع ياللي رعيتني بالحنان وغمرتني
وانت ياللي من قساوتك م الحنان حرمتني

مش حقول شيء يوجعك
برضه لازم أودعك

دانت برضه من قساوتك للحنان شوقتني

*

الوادع كل اللي عايش من ورا السور الكبير
يا رفاقي في الشدايد يا زمايل في المصير

انتو حته من حياتي
انتوا أوجع ذكرياتي

ذكريات مشبت في قلبي مشية الشوك عالحرير
الوداع مصحوب بأجمل أمنيات قلبي الحزين

الوداع من كل قلبي
واحترامي وكل حبي
دول هديه مني خالصة للي يعطف عالسجين

*

الوداع الوداع نفسي أقول كلمة وداع
للي حاضر واللي غايب واللي صامد للنوايب
واللي محروم م الحبايب واللي نسيوه القرايب
واللي عن أولاده غايب واللي عايش في الضياع

الوداع... الوداع

"الأوضة"

بعد خروجي من السجن أقمت في حجرة مصنوعة من الخشب لا تقي من الحر ولا البرد علاوة على ما تحويه من حشرات، وقد أزجيت لها هذه التحية من باب الوفاء.

يا أوضه أنا منك قرفان	إلهي يبعت لك بمبة
في الصيف جهنم ولا أسوان	وفي الشتا زي أوربا
والقملة فيكي تجر حصان	والبق فيكي بيتربى
خليتي عيشتي ولا القطران	وغلبي ما بقاش يتخبى
محتار في حرك وف بردك	دا حال منيل مش نافع
الله يزيلك ويهدك	ويرموا خشبك في الشارع
يا أوضه ملعون أبو جدك	دنا اسكن احسن في الجامع